

المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي
تيسمسيلت. الجزائر



العدد : 03 / جوان 2011

المركز الجامعي: تيسمسيلت - الجزائر- الهاتف/الفاكس
: 046/47/56/18

منشورات



AL MI'YAR

Revue périodique publiée par le Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie

N° 3. Septembre 2011

شارك في العدد

عبد القادر راجحي. سعاد شريف. مسكين دايري. مختارية بلعدي. علي بوعزيزة. كاملة
مولاي. خالد بن شعيب. بوبكر معزیز. عبد الرحمن براهيم فواتيح. براهيم بلقاسم. أحمد
لعروسي. توفيق مالكي. أحمد شامي. أحمد محمودي. بوعبد الله راجحي. صغير عبد
الصمد.

Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie .Tel / fax: 046 47 56 18

ISSN 2170-0931



توجه جميع المراسلات باسم رئيس
التحرير

أ. مرسي رشيد

المركز الجامعي: تيسمسيلت. الجزائر.

الهاتف/الفاكس: 046 47 56 18

البريد الإلكتروني:

Rachidmersi@yahoo.fr

ISSN 2170-0931



شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (24/17) بهامش 2.5 سنتيم عن يمين الصفحة ويسارها وأسفلها وهامش 2.00 سنتيم عن أعلى الصفحة.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط (Times new roman) حجم (14)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (12).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 20 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن أراءك وأحكام الكتاب.
- كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

رئيس المجلة : د. بن جامعة الطيب. مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

المدير المسؤول عن النشر
مدير مساعد مكلف بالدراسات.

رئيس الهيئة
أ. دردار بشير.

رئيس التحرير
أ. موسي رشيد.

هيئة التحرير
أ. دايري مسكين
أ. تواتي خالد
أ. روشو خالد
أ. لعقاب الجيلالي
أ. بلخياطي الحاج لونيس
أ. يعقوبي قدوية

الهيئة العلمية

أ.د محمد عباس. جامعة تلمسان.

د.بوسماحة الشيخ. جامعة ابن خلدون. تيارت.

أ.د مختار حبار. جامعة وهران.

أ.د شريط عابد، جامعة ابن خلدون . تيارت.

أ.د عبد الجليل مرتاض. جامعة تلمسان.

د. عبد القادر راجحي. جامعة سعيدة.

أ.د محمد بلوحي. جامعة سيدي بلعباس.

د. علي كبريت، المركز الجامعي. تيسمسيلت.

التنفيذ التقني

لخضر بوسعيد ونورة عرجان

تصميم الغلاف
بد القادر راجحي

كلمة افتتاحية

بصدور عددها الثالث تكون مجلة المعيار قد تخطت بإذن الله تعالى مرحلة البحث عن تصور أولي لترسيخ رؤية بحثية في المركز الجامعي بتسمسيلات، لتدخل في مرحلة أكثر ثقة بنفسها وبإمكانياتها العلمية والمعنوية في تثبيت تجربة العمل على ترسيخ هذه الرؤية من خلال الحفاظ على تقاليد العمل العلمي ونشره في دورية تطمح لتحقيق البقاء والاستمرارية من جهة، وتوسيع دائرة المعرفة على مستوى المركز الجامعي والخروج بها من ثمة إلى معانقة تجارب أعمق في الجامعات الجزائرية الأخرى.

ونحن إذ نشكر مسؤولي المركز الجامعي بتسمسيلات على ما وفروه من إمكانيات مادية من أجل صدور المجلة في موعدها، فإننا نشكر كذلك كل من ساهم من الأساتذة في توفير المادة العلمية. وستسعى المجلة بإذن الله تعالى أن تتفادى هفواتها الأولية بتنوع مصادر مادتها العلمية والحرص على تقديمها في صورة صارمة يكون هدفها خدمة البحث والباحثين والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

د. محمد بلحسين.

المدير مسئول النشر

محتويات العدد

اللغة والأدب العربي

- شعرية ما بعد السبعينيات واستحضار المرجعيات المعيّنة في النص الشعري الجزائري المعاصر/د. عبد القادر راجحي.....ص:09
- شعرية التناس في رواية فوزى الحواس لأحلام مستغانمي
أ: سعاد شريف.....ص:27
- السيميائيات تحوّل مستمر في البحث عن الدلالة
أ. مسكين دايري.....ص:42
- مصطلح التناس في النقد الحديث
أ: مختارية بلعادي.....ص:54
- صورة تلمسان في الشّعر من ابن خميس إلى كلود موريس
أ.بوعزيزة علي.....ص:72
- التركيب المنهجي لدى محمد مفتاح (تناهج أم تلفيق)؟
أ. كاملة مولاي.....ص:90
- التحليل النفسي وجمالية التلقي
أ. خالد بن شعيب.....ص:112
- العقل المستعار في "منهج طه حسين"
أ. بوبكر معزیز.....ص:133

-استنباط الأحكام الفقهية والبيانية من خلال أسلوب الالتفات

أ: عبد الرحيم إبراهيم فواتيح ص: 149

- تقارض حروف المعاني بين النحو والبلاغة

د. ابراهيم بلقاسم.....ص: 162

العلوم القانونية والإدارية

-المسؤولية المدنية لدولة الاحتلال عن انتهاكات حقوق الإنسان

أحمد.لعروسي.....ص: 176

-الإبلاغ كآلية لمكافحة جرائم الفساد

أ. توفيق مالكي.....ص: 195

-أثر العولمة على التحول الديمقراطي في الجزائر خلال دستور 1996

أ. أحمد شامي.....ص: 217

العلوم الاقتصادية ولتجارية

- فعالية تسعير الخدمات في تحقيق رضا العميل في سوق خدمة الهاتف النقال

دراسة حالة مؤسسة أوراسكوم تيليكوم الجزائر Gsm Djezzy

أ. أحمد محمودي.....ص: 247

- دراسة علاقة التكوين المهني بالمحيط الاقتصادي في ظل إصلاحات المنظومة

التكوينية

أ. بوعبد الله راجحي.....ص:262

- واقع مؤشرات اقتصاد المعرفة في الجزائر

أ. صغير عبد الصمد.....ص:285

السيمياءات تحول مستمر في البحث عن الدلالة

أ. مسكين دايري

معهد الآداب و اللغات

المركز الجامعي . تيسمسيلت

إنّ حفرا أثريّا في تاريخ المعرفة يؤول بنا إلى استكشاف آثار فكر سيميائيّ ارتسمت معالمه منذ طلائع التّفكير لدى اليونان⁽¹⁾، إلى أن استقرّت أركانه، واستوى صرحه في المشروع السيميائيّ الحديث. ولم يكن هذا المبحث العلميّ طفرة علمية منفصلة عن فضاء المعارف السّابقة، ولكن تشكيلا جديدا لسعي علميّ استمدّ مشروعية وجوده من تاريخ ممارسات فكرية، وفلسفية، ولغوية تكفّلت السيميائيّات⁽²⁾ بصياغة موضوعاته وإشكالاته.

والجليّ أنّ لسانيات دو سوسير *de Saussure*⁽³⁾ كانت من أهمّ هذه الروافد فهي الّتي أعلنت -بعبارة واضحة- أحقيّة «وجود علم يدرس علم العلامات ضمن الحياة الاجتماعيّة»⁽⁴⁾ ذلك لأنّ «تطوّر حياة الإنسان، أدّى إلى تطوّر الأنساق التي تتجمّع ضمنها الإشارات *signaux*»⁽⁵⁾، فتفاعل الإنسان، وتناغمه الحيّ مع محيطه دفع به إلى خلق أنساق لغوية لحياته الدائمة التغير، فأنتج لغات للتواصل، وللتعبير عن حاجاته البيولوجيّة، والثّقافيّة، والنّفسيّة، والفكرية، كالفرح والجوع والعمل والفكر وهي مظاهر تتوارى خلفها كلّ حياة البشر.

وإذا كان مسعى اللّسانيّات يستهدف نسقا دلاليا معيّنًا، يدرسه، ويستكشف أنساقه، ويصفه بمنهجية علمية مميزة؛ فإنّ دأب السيميائيّات أوسع من أن ينشغل اهتمامه بالعلامة اللسانية. فهي تستهدف كلّ الأنساق الدالة سواء أكانت لسانية أم

غير لسانية؛ ذلك لأنّ بوسع الدلالة «الاختفاء وراء كل الظواهر الحسية. إنها تتوارى خلف الأصوات، والصور، والروائح» (6)، لكن يبقى النسق اللساني أكثرها شموليّة و تطوّرا، حيث يؤكد إ. بنفنتست *E. Benveniste* أن «على كل نسق سيميائي - غير لساني - أن يعتمد على اللسان، ولا يمكن أن يكون له وجود إلا ضمن سيميائيات اللسان» (7). وهذا ما يثبت أهمية اللسان بين كل الأنساق، الدلالية الأخرى.

1- السيميائيات عند بورس وعند سوسير تماثل أم اختلاف:

لم ينظر ش.س. بورس *C.S. Peirce* * لسيميائيات تهتم بدراسة علامة معينة دون غيرها، ولم يكن يدور في خلد دو سوسير *de Saussure* حصر مجال سيميائيته في البحث عن أنساق علامات محددة. ولكن دأب كل واحد منهما، على الرغم من الاختلاف البين في المنطقيات الإبستمولوجية والمفاهيم الإجرائية، على التأسيس لسيميائيات لا ينحصر موضوعها في حدود العلامة اللسانية، ولا البصرية، ولا التصرفات، والقيم، والاعتقادات. وإنما كانت وجهة القصد دراسة أي شيء حامل للدلالة. فخصوصية العلامة على اختلاف شكلها التعبيري وتعددده؛ تجد مستقرا لها في ذلك الجانب الغائب المجهول جوهره، في الدلالة.

وإذا ثبتت صلة القرابة الشديدة بين السيميائيات الأوروبية واللسانيات السوسيرية؛ فإنّ نظيرتها الأمريكية أنشئت على صرح فلسفيّ منطقيّ؛ حيث يرى "بورس" أنّ السيميائية ما هي إلّا اسم آخر للمنطق (8). بل يعتقد أنّها المؤسسة لأشكال التفكير الثلاثة: الفرضية والاستنتاج والاستقراء (9)، حيث كتب في إحدى رسائله إلى صديقه ليدي *lady welby* يقول: «لم يكن بمستطاعني دراسة أيّ شيء كان رياضيات، وأخلاق وميتافيزيقيا، وجاذبية، ودينامية حرارية، ومناظر، وكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النفس، وصوتيات، واقتصاد، وتاريخ العلوم، ولعبة

الورق (هويست)، ورجال ونساء، وخمر، وقياسة، إلّا بوصفها سيميائيات»⁽¹⁰⁾. وعلى أساس هذا التحديد يبدو لنا امتداد هذا المشروع وشموليته، وإذا ألفينا "بورس" يدرج ضمن نظريته السيميائية كل ميادين الدلالة مبدئيا اهتماما كبيرا بتحليل التّصورات المنطقية، والرياضية والفيزيائية، والنفسية، والدينية، وظواهر الاعتقاد، وغيرها؛ فإنّ تحليل التّصوص السّردية -بمختلف أشكالها الجنسية- ظلّ يشكّل فراغا في هذا الجهاز، ونسقه الكلي التجريدي الذي يفترض احتواء كل الظواهر و مبدئياتها الظاهرية⁽¹¹⁾. ولعلّ سبب ذلك موصول -بدون شك- إلى التكوين الرياضي المنطقي "لبورس" من وجهة، وإلى الاعتقاد المتبع، الذي يرى في الرياضيات والمنطق، العلم الذي يشكل مصدر العلوم من وجهة أخرى⁽¹²⁾. بينما تتقلّد اللسانيات وسام الصدارة ضمن سيميائيات "دي سوسير" إذ يرى فيها القيادة⁽¹³⁾ العامة لكل الأنساق السيميائية.

إن "بورس" مثل "فرويد" *Freud*. -كما يعتقد ف. بيرالدي⁽¹⁴⁾- أنتج نظرية قابلة للتطبيق، تمثّل قطيعة إبستمولوجية في سياق تشكيل حقيقة علمية للعلامات. ويكاد يكون هذا الحدث ماثلا لما أنتجته محاضرات دوسوسير، التي سعت إلى تأسيس منهجية علمية، وصياغة دقيقة تنتصر للشكل وللنسق الداخلي للعلامات اللسانية، منشئة بذلك قطيعة علمية مع مسار البحث العلمي السابق، وفاقحة لمسار بحث جديد، يتكفل بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نخلص إلى أن سيميائيات "بورس" و سيميائيات "سوسير" كانتا تؤمّان غاية واحدة، هي البحث في العلامة على الرغم من اختلاف وجهة المنطق الذري المنطقي البيرسي، ووجهة المنطق البنوي السوسيري، فاختلفت المنطلقات لم ينفِ الوصول إلى تشكيل علم العلامات، وهذا ما يؤكّد صحة ما أقرّه "بورس" الذي يزعم أن «بناء سيميائيات دقيقة لا يقتصر على الطريق المنطقي فقط؛ وإنما قد يأتي من سبل أخرى إذا كان مبتغاه الوصول إلى

النسق «*systeme*»⁽¹⁵⁾، فهذا يعني أن الطريق إلى النسق لا يقتصر على تقفي استدلال أوحده، وإنما ثمة إمكانات أخرى قد تتميز بمنطقيتها، ومفاهيمها في الوصول إلى النسق من دون أن تعلق بمستوى تجريدي أو نظري.

إنّ القطيعة الإستيمولوجية عند "بورس"، والقطيعة المنهجية عند "دوسوسير"، لم تقتصر على العلامة، وتصنيفها كموضوع دراسة نوعي، بقدر ما كان يصبو كلاهما إلى إنشاء رؤيا حدثية وتأسيس نظري لموضوع معرفة جديد.

2- مدرسة باريس و البحث الدلالي :

إن الاهتمام بالدلالة ليس كفيلا بتمييز "مدرسة باريس" عن باقي الاتجاهات الدلالية الأخرى. وحتى يتسنى لنا فهم مرامي هذا الاتجاه، من اللازم الارتداد إلى العمل النظري القاعدي ل: أ.ج غريماس (*A.J. Greimas*) "الدلالات البنيوية"^{**}، الذي أحدث أثرا كبيرا بين أوساط اللسانيين، وكذا الفلاسفة، انطلاقا من تقديمه رؤية نظرية جديدة للدلالة، تبنتها مجموعة من الباحثين من مختلف أنحاء العالم. فاهتمام هذا الباحث السيميائي ليس منصبا على وصف جوهر المعنى وماهيته، وإنما هو يستهدف «توضيح شروط القبض على إنتاجه»⁽¹⁶⁾. وفي هذا المقام، يتجلى تأثير ل. يامسلف (*L.Hjelmslev*) الذي يرى أنّه من غير الممكن «التعرف إلى المعنى إلا من خلال تشكله، ولن يكون وجوده علميا إلاّ به»⁽¹⁷⁾. لكن هل يقتصر هذا التشكل على النسق اللساني وحده؟ وهل تخص المقاربة السيميائية النص الأدبي بالدراسة دون سواه؟ إن "مدرسة باريس" تستهدف كل أشكال سيرورات الدوال⁽¹⁸⁾، سواء أكانت من طبيعة لسانية، أم غير لسانية. انطلاقا من رغبة حثيثة في صياغة قوانين بنيوية صلبة قابلة للتطبيق على كل المجموعات الدّالة، لكن ألا يؤدي هذا الإدعاء إلى بلوغ معرفة كليّة للمجتمعات؟ يجيب ج.ك. كوكي (*J.C.Coquet*)⁽¹⁹⁾ بأن هذه المهمة من باب

اللامعقول، بحيث من الاستحالة نظريا وتطبيقيا، أن نأخذ على عاتقنا وصف العالم الدلالي في كليته، لأن ذلك يعني الانخراط في وصف كل ثقافة كجماعة إيتنولسانية⁽²⁰⁾. إنّ السيميائي ينطلق من فرضية أن «المواضيع التي يقوم بدراستها، تدل على شيء ما، على الأقل داخل مجموعة سوسيو ثقافية معطاة»⁽²¹⁾ بمعنى أنّ المقاربة السيميائية وهي تلج فضاء الأنساق الدالة بالتحليل والدراسة، لا تصبو إلى منح وصفة شاملة، وعامة قابلة للتجريب على مختلف أشكال الدلالة وتحليلاتها، وإنّما هي ممارسة علمية في طور البناء، كما صرح لوندوفسكي (E.Landowski)⁽²²⁾، بدأ صرحها مع "غريماس" ولا يزال يعلو بفضل إسهامات سيميائي "مدرسة باريس".

3- تطور الدرس السيميائي :

تسعى المقاربة السيميائية إلى توخي الدقة والصياغة المنطقية، ولعلّ هذا مرده إلى المنطق العلمي، الذي عمل كلّ من ش.س. بورس ودو سوسير على التأسيس له، لكن ما يميّز السيميائيات المعاصرة -أيضا- انفتاحها على أكثر من فضاء، فهي تستهدف دراسة الدلالة في كلّ تشكّلاتها، وفي هذا المعنى يرى "كورتاس"⁽²³⁾ أنّ الاتجاهات السيميائية اليوم أمست تدرج في خانة العلامات كل ما تجلت فيه سمة الثقافة، كالخطابات الأدبية، والاجتماعية (القانونية والأسطورية، والدينية وغيرها)، ودراسة التمثيلات المشاهدة (الكتابة، والصور الثابتة، أو المتحركة، والصور الفوتوغرافية وغيرها)، والتنظيمات الفضائية (الهندسة المعمارية وغيرها)، أو بمعنى مجمل، أيّ نسق دلالي داخل ثقافة معينة.

والظاهر أن الارتداد إلى السيميائيات "دوسوسير"، يجعلنا حيال علم يروم إلى جرد العلامات⁽²⁴⁾، وإنشاء نمطية لها، ولعملها داخل محيط اجتماعي ثقافي معيّن، ومن وجهة النظر هذه، يزعم "كورتاس"، أنّه من الممكن أن تكون مطابقة تقريبا للسيميائيات

الأنجلوسكسونية، على الرغم من اختلاف منطقاتها الفكرية، لكن سيميائيات اليوم، تسعى في البدء إلى استخراج العلاقات التي تقيمها العلامات فيما بينها، ثم بعد ذلك، البحث في علاقات العوامل المكونة للعلامات، وفي المعنى ذاته، يرى إ. إيكو (*U.Eco*) (25) أن السيميائيات تحوّلت من التفكير في العلامة، إلى الاهتمام بتوليد النصوص، وتأويلها وانزياح التأويلات، وكذا الاهتمام بالطاقات الإنتاجية، وبالدلالات المفتوحة (*semiosis*).

وهذا ما يجعل صفة التحوّل من أهم نعوت السيميائيات، سواء تعلق الأمر بالموضوع السيميائي، أو وسائله، أو طرائق البحث فيه، فكم كان يبدو الخروج من العالم المغلق للغة، ووصله بالذات المتكلمة، والإحالة إلى السياق، من الموضوعات، المقصاة لوقوفه حائلا أمام مبدأ الدراسة العلمية المحايثة، الذي أسست له "الدلائل البنوية"، لكن ما فتئ أن تحوّل هذا الإقصاء، لمسائل التلفظ، ودراسة حالات النفس، وما له علاقة بالتداولية، مع الجيل السيميائي الثالث (26). إلى موضوعات بحث خصبة.

إنّ الرغبة في التعرف على حقيقة الخطاب، وحالات تشكل المعنى، هي العامل الرئيس المحوّل للمشروع السيميائي*، الذي يرى تحقيق مقاصده في الحوار والمقارنة والتقييم (27) مع مختلف المباحث الدلالية الأخرى، ذلك لأنه ليس هناك ما يمنع من استعارة أفكار الآخرين، واستعمالها مرة أخرى كمعلومات استكشافية (28) *heuristique*.

فإذا ما تبعنا الخطاب السيميائي وجدنا في مفرداته ومصطلحاته ما يحيلنا إلى اللسانيات، والرياضيات، والمنطق، والفيزياء، والتداولية، وغيرها، فاللجوء إلى ألمع النتائج والطرائق العلمية، هو من باب جلب أسباب التكامل والشمولية، لمشروع لم يزل يؤمن

بوجوب التلاحق المعرفي، واعتقاد بأن لا وجود لعلم مُنْتَهٍ وكاملٍ، صنعته حقائق ذات صحة مطلقة.

4- السيميائيات في التّراست العربيّة

كثيرا ما نصادف مقالات وأبحاثا مترجمة، أو أجزاء كتبٍ، وأحيانا محاضرات، وتعاليق تصبو إلى التعريف بنظريات حديثة، أو مشاريع علمية جديدة، كالمشروع السيميائي. ولكن على الرغم من أهمية هذه الإسهامات، وقيمتها التعليمية، إلا أنّها تظل ناقصة، مادامت تقدم مفصولة عن أسسها الإبستمولوجية وعن السياق المعرفي الذي نشأت فيه.

ونتيجة هذا كله تحمل القارئ العربي إلى تحصيل قاصر، لا يمكنه من وضع الفروق النظرية⁽²⁹⁾، وتقاطعها، واختلافاتها. وقد تنتهي بالكثير من الدارسين إلى إصدار أحكام نفي، أو إقصاء، في غياب الفهم الوافي للأصول العلميّة والحجج المنطقية، والمنطلقات الإبستمولوجية.

ومن البدهة بمكان، أن يكون الباحث في السيميائيات - بوصفه مشروع عالمي حديث - مشبعا بمعرفة لسانية تؤهله من مقارنة الخطابات في أشكالها المتعددة. فتحقيق قفزة عربية نوعية في المجالين: السيميائي أو اللساني لن يتم إلا باستيعاب العلوم اللسانية الغربية، والتعرف على المدارس السيميائية على اختلافها، وفهمها فهما وافيا، ثم لا بد من الارتداد إلى التراث العربي اللغوي والفقهي والبلاغي، والفلسفي، والتعمق فيه حتى يتأتى لنا إنشاء صيغة واضحة لمنهج عربي لساني سيميائي⁽³⁰⁾، قادر على الإسهام في هذا المشروع السيميائي الحديث الذي تبدو نهاياته أوسع من أن ترسم الآن. وفي هذا المقام، يمكن أن نحتج برأي أبي حامد الغزالي في مواجهة الأحكام غير المؤسسة على العلم الوافي والدقيق إذ يقول: «علمت يقينا أنّه لا يقف على فساد نوع علم من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم. حتى يتساوى أعلمهم في أصل ذلك، ثم يزيد

عليه، ويتجاوز درجته، فيطلع على ما يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائله، وإذا ذاك يمكن أن يكون ما يدّعيه من فساد حقا»⁽³¹⁾، وعساه أن يطلع على نفع ذلك العلم وسمو قيمته، وإذا ذاك يكون ما يدّعيه من فساد، وضلال مانعا لأسباب التقدم، ومؤدا لحدث جديد ينقلنا من الجمود والسكونية، إلى أفق معرفي مفتوح.

ونعتقد أن مشروعنا نظريا، لا بد من أن يكون محاطا بأكبر قدر من صفاء الفكر، حتى لا تغدو أحكامه مشدودة إلى أوهام، وتصورات مضللة. ولذلك نرى بأن بناء تصور واضح، وعميق لنظرية سيميائية عربية، يضحى أمرا ممكنا إذا شرعنا في قراءة المنتج الغربي - اللساني والسيميائي - قراءة معمقة وبلغته الأصلية، فلا أحد يشك في نسبة هذين العلمين إلى الثقافة الغربية، وهذا ما يدفع بنا إلى فتح مجال الترجمة، وتعلم اللغات حتى يتم لنا التعرف على هذه العلوم في لغتها الأصلية، ومن جهة أخرى، يجب الارتداد إلى التراث العربي اللغوي، والدلالي، و الفقه، وقراءته قراءة حديثة مؤسسة على تصور علمي، يلغي أي تشدد ودغمائية، ذلك أن الالتزام بتصور شديد الوفاء للتراث، إلى حد التزمت والانعزالية، لن يسمح باستكشاف القيمة الحقيقية للمنتج التراثي. ولذا لا بد من استبدال معتقد: "إن الأوائل قد أتوا بما لا يمكن أن يزيد عليه الأواخر". بمعتقد يتقضى الحقيقة والمعرفة. آخذا بما توسلت به علوم الآخر من أدوات معلومة، وبما توصلت إليه من نتائج أكثر علمية و يقينية.

إنّ السيميائية العربية بوسعها أن تقدم الكثير، إن هي تمكنت من الفهم الوافي للمناهج والطرائق الحديثة -لسانية و سيميائية- والارتداد بها إلى المنتج التراثي، حتى يتسنى لها بناء نظرية سيميائية عربية. فلا يجب الاكتفاء بنقل المفاهيم والمصطلحات في محاولة حل قضايانا ومقاربة خطاباتنا، وإلّا نحن مدعوون إلى وجوب التفاعل مع هذه النظريات، من خلال استيعاب أسسها الفلسفية ومركزاتها المعرفية، ثم البحث عما

يمكن أن يكون السند العلمي النافع لنظرية سيميائية مميزة، عوض الانغلاق ضمن تصور يمنع أي جدة، أو تحوّل في المعرفة، أو الموضوع، أو المنهج، أو المفاهيم.

هو امش :

- (1)- T.Todorov, Théories du symbole, Paris, éd, 1977, P.14.
- (2)- نشير بالخصوص إلى السيميائيات الأوروبية
- (3)- هو فريدينان دو سوسير Ferdinand de saussure العالم اللساني السويسري، ولد سنة 1857 بجنيف، ومن أهم مؤلفاته دراسته المقارنة حول اللغات الهندوأوروبية 1878 ومحاضراته التي ألقاها بباريس 1906-1911 والتي جمعت بعد وفاته في كتاب دروس في اللسانيات العامة.
- (4)- F.de Saussure, Cours de linguistique générale, Paris, éd, Payot, 1962, P.5.
- (5)- J.L. Prieto.Message et signaux, paris, éd, PUF, 1966, P.5.
- (6)- A.J.Greimas, Du sens, Paris, éd, Seuil, 1970, P.49.
- (7)- E. Benveniste, Problèmes de linguistique général (2), Tunis, éd CEREC, 1995, P55.
- من مواليد سنة 1839 بكامبيريدج، Charles Sanders Peirce-هو شارلز سندرس بورس * كان أبوه أستاذا للرياضيات بجامعة هارفرد، وقد مكّنه من تلقي تكوين جيد في العلوم التجريبية، والرياضية، والمنطقية، والفلسفية، تخرج من هارفرد سنة 1859، كتب عدة مقالات علمية جمعت بعضها تحت عنوان البحوث الفتومترية، كما نشر كذلك مقالات في منطق العلاقات والفلسفة العلوم التداولية، وفي الفترة الممتدة بين 1903-1911 شرع بورس في مراسلة صديقه له هي ، وكان مشروعها إنشاء نظرية سيميائية، وبعد وفاته سنة 1914 جمعت Lady Welby مخطوطاته و طبعت في كتاب.
- (8)- C.S.Peirce, Ecrits sur le signe, trad. G. Del dalle, Paris, éd .Seuil, 1978, P.120.
- (9)- Ibid. 223.
- (10)- C.S.Pierce, Ecrits sur le signe, P.122.
- (11)- طائع الحداوي سيميائيات التأويل الإنتاج ومنطق الدلائل، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2006 ص. 659.
- (12)- المرجع نفسه، ص.52.
- (13)- F.de Saussure, Cours de linguistique générale, Paris, éd, payot, 1962 P.101.

- (14)- F.Peraldi, la sémiotique de C.S.Peirce, in langages, N°58, 1980, p.5.
- (15)- C.S.Peirce, Ecritssur le signe, p.245
- (16)- في كتابها "تاريخ السيميائيات" أن مؤلف A.Henault** - ترى السيميائية أن أينو غريماس "الدلالات البنوية" يمثل قاعدة الاكسيوماتية المجمل الفرضيات التي عمل غريماس على تحيينها خلال مسيرة بحثه.
- (17)- A.J.Greimas,Du sens ,Paris,éd Seuil, 1970,P.45.
- (18)- L.Hjelmslev, Prolégomènes, à une théorie du langage, Paris, éd.Minuit, 1973, P.99.
- (19)- E.Landowské, Préface, in Sémiotique en jeu, à partir et autour de l'oeuvre d'A.J.Greimas, sous la dir de : M .Arrivé et J.C. Coquet, Paris, éd, Hadès, 1987, P.16.
- (20)- J.C.Coquet, Sémiotique, Ecole de Paris, éd, Hachette, 1982, P.21.
- (21)- J.C.Coquet, Sémiotique, Ecole de Paris, P.43.
- (22)- Ibid, P. 43.
- (23)- E.Landowské, Préface, in Sémiotique en jeu, P. 16.
- (24)- J.Courtès, Sémiotique de langage, France, éd. Armand Colin 2005, p.5.
- (25)- Ibid, P. 71.
- (26)- U.Eco, Sémiotique et philosophie du langage, trad, Myriem Bougaher, Paris, éd.PUF, éd. P.13.
- (27)- E.Landowski, la Société réfléchie, in Actes sémiotique-documents, VIII, Paris éd, Seuil, 1989, P.13.
- *** جاء في مقدمة القاموس السيميائي (1979) تقديم لتصور شمولي للبرنامج السيميائي ولأهم المبادئ والأسس التي تعتمد عليها "مدرسة باريس".
- (28)- A.J.Greimas et J.Courtes, Semiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Paris, éd, Hachette, 1979, P.III.
- (29)- A.J. A.J.Greimas, Du sens, Paris, éd.Seuil, 1970, P.11
- (30)- A.J. A.J.Greimas et J.Courtes, Simiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, 1979, p.V.
- (31)- بنكراد سعيد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، 1994 ص.5.

(32)- أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، تح د. جميل صليبا ود. كامل عياد، دار الأندلس، ط. 2، ص. 94.